

المجلة الجزائرية للأمن الإنساني

Algerian Review of Human Security

دورية أكاديمية دولية محكمة مصنفة "ج" متخصصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية
تصدر عن مخبر الأمن الإنساني: الواقع- الرهانات والآفاق -جامعة باتنة 1 -الجزائر



في هذا العدد

- مقاربات إدارة مرحلة ما بعد النزاع الداخلي
 - دور الرقمنة في ضمان جودة التعليم العالي
 - أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الإبداع الإداري
 - تعزيز مفهوم "الفضاء الرابع" وتطبيقاته بمكتبات المطالعة العمومية
 - في هيبة الدولة وحدود الحرية الفردية
 - حوكمة السياسات العامة في عصر الذكاء الاصطناعي
 - الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي: بين الاستمرارية والتراجع
 - واقع الحوار الأسري في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
 - أثر التنشئة الثقافية الوطنية في بناء الأمن الثقافي
- Transit-Oriented Development: A Review Planning/Assessing Methodology, Scale, Location, Criteria and Indicators.
 - Pandemics and Infodemics: The Narrative of Uncertainty and the Uncertainty of the Narrative.
 - The Geopolitical Conceptual Shifting: Forward a Critical Geopolitical Approach in IR.
 - The Israeli Strategy for Expansion in the Arab Gulf Region in Light of Current Variables

العدد التسلسلي رقم: 17

ر ت م د | : 1645-2676 ردمد 2543 - 375X الإيداع القانوني 2016/1163

المجلد : 09

العدد : 01



دورية أكاديمية دولية محكمة ومصنفة في الصنف (ج)

متخصصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

تصدر عن مخبر الأمن الإنساني: الواقع، الرهانات والآفاق جامعة باتنة1- الجزائر

الرئيس الشريف

أ.د. عبد السلام ضيف - مدير جامعة باتنة1-

مدير المجلة

أ.د. حسين قادي

مدير مخبر الأمن الإنساني

الواقع الرهانات والآفاق

رئيس التحرير

أ.د. يوسف بن يزة

youcefbenyazza@yahoo.com

لكل المراسلات

المجلة الجزائرية للأمن الإنساني

كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة باتنة -1 - الجزائر 05000

الموقع على منصة المجلات العلمية الجزائرية:

<https://www.asjp.cerist.dz/revues/474>

الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://rhumansecurity.univ-batna.dz>

البريد الإلكتروني:

arhs@univ-batna.dz

فاكس:

Fax : +213.33.25.74.59

أعضاء هيئة التحرير

الاسم واللقب	البريد الإلكتروني	الصفة
BENANTAR Abdennour	abenantar@gmail.com	Éditeur associé
BOUANDEL youcef	bouandely@yahoo.com	Éditeur associé
LE SAOUT Didier	lesaoutd@yahoo.fr	Éditeur associé
مسعود شوية	messaoud.chouia@univ-batna.dz	محرر مساعد
حمشي محمد	mohamed.hamchi@gmail.com	محرر مساعد
ساحلي مبروك	sahlimabrouk.aa@hotmail.fr	محرر مساعد
حمزه عبدالمطلب المعايطه	hamzeh_99@yahoo.com	محرر مساعد
حمدان رمضان محمد خليل	hamdan1966@yahoo.com	محرر مساعد
دلال بحري	bahri2376@yahoo.com	محرر مساعد
منصر جمال	s.politiques2@yahoo.fr	محرر مساعد
إبراهيم إسماعيل عبده	dr_ibrahim_so2014@hotmail.com	محرر مساعد
رقية عواشرية	rokayamoi@yahoo.fr	محرر مساعد
سمير رحمانى	samirrahmani90@yahoo.fr	محرر مساعد
عبد العزيز جمال	Jemie70@yahoo.com	محرر مساعد
قادري حسين	kadrihocine189@yahoo.com	محرر مساعد
قحطان حارث	drharith36@gmail.com	محرر مساعد
مثنى العبيدي	muthnaf@yahoo.com	محرر مساعد
هماش ساعد	saad.hemache@gmail.com	محرر مساعد
يوسف زدام	zedamyoussouf@live.fr	محرر مساعد
الشديفات شادي عدنان	salshdaifat@sharjah.ac.ae	محرر مساعد
محمد زكريا جاسم	jasem68@gmail.com	محرر مساعد
يعقوب بن الصغير	yakoub.benseghir@univ-constantine3.dz	محرر مساعد
سمير البج		سكرتير

أعضاء هيئة الاستشارة العلمية والتحكيم

من الجزائر

جامعة باتنة 1	أ.د. رقية عواشرية
جامعة باتنة 1	أ.د. شمامة خير الدين
جامعة باتنة 1	أ.د. دليلة مباركي
جامعة باتنة 1	أ.د. دلال بحري
جامعة باتنة 1	أ.د. عبد الناصر جندلي
جامعة الجزائر 3	أ.د. محمد سليم قلالة
جامعة عنابة	أ.د. عبد الحق بن جديد
جامعة ورقلة	أ.د. قوي بوحنية
جامعة باتنة 1	أ.د. يحيى السعيد
جامعة تيزي وزو	أ.د. عمر بغزوز
جامعة باتنة 1	أ.د. عبد الوهاب مخلوفي
جامعة باتنة 1	أ.د. عبد الله راقي
جامعة باتنة 1	أ.د. سمير شعبان
جامعة أم البواقي	أ.د. مبروك ساحلي
جامعة قالة	أ.د. وداد غزلاني
جامعة باتنة 1	أ.د. عادل زقاغ
جامعة باتنة 1	أ.د. محمد قارش
جامعة الجلفة	أ.د. أحمد فشار عطاء الله
جامعة المسيلة	أ.د. السعيد ملاح
جامعة خنشلة	أ.د. هادية يحيى
جامعة باتنة 1	أ.د. سمير رحمانى
جامعة قالة	أ.د. جمال منصر
جامعة المسيلة	أ.د. بن مرزوق عنتر
المدرسة العليا للأساتذة - الجزائر	أ.د. العمري بن قسمية
جامعة باتنة 1	أ.د. زيدان زياني

جامعة عنابة

أ.د. خميس جديد

جامعة عنابة

د. عبد القادر دندن

من خارج الجزائر

جامعة الشارقة - الإمارات

أ.د. عبد الرحمن عزي

جامعة عين شمس مصر

أ.د. محمد حازم عتلم

جامعة آل البيت - الأردن

أ.د. محمد عوض الهزيمة

جامعة دمشق - سوريا

أ.د. جاسم محمد زكرياء

جامعة آل البيت - الأردن

أ.د. وليد عبد الحي

معهد الدوحة للدراسات العليا

د. محمد حمشي

جامعة نايف العربية - السعودية

د. حسن عبد الله الدعجة

جامعة باريس 8 - فرنسا

د. عبد النور بن عنتر

جامعة باريس 8 - فرنسا

د. ديديلوساو

جامعة ملايا - ماليزيا

د. عاشور مقلاتي

المجلة الجزائرية للأمن الإنساني

Algerian Review of Human Security

ISSN: 2543-375X رقم الإيداع القانوني 2016/1163

دورية أكاديمية دولية محكمة ومصنفة في الصنف ج

متخصصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية

تصدر عن مخبر الأمن الإنساني: الواقع، الرهانات والآفاق- جامعة باتنة 1 - الجزائر

تعريف بالمجلة:

المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، دورية أكاديمية محكمة، متخصصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، تتناول مختلف القضايا السياسية والأمنية والاستراتيجية المتعلقة بإشكالات الأمن والإنسان في كل جوانبها السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية.

تعتبر هذه الدورية العلمية أحد تجليات اهتمام مخبر الأمن الإنساني بتشجيع الأبحاث والدراسات في مجال اهتماماته، والإسهام في تطوير البحث العلمي والتعليم العالي عن طريق نشر الدراسات الأكاديمية الجادة والتميّزة، استناداً إلى معايير نشر علمية دقيقة.

- لغات نشر الأبحاث والدراسات بالمجلة العربية، الإنجليزية والفرنسية.
- عدد مرات الطبع خلال السنة: دورية تصدر كل 06 أشهر.

أهداف المجلة

- تشجيع حركة البحث العلمي في الجامعات الجزائرية والعربية والعالمية، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي.
- الإسهام في إثراء المكتبة الجامعية في مجالات العلوم الاجتماعية والدراسات الإنسانية من خلال نشر البحوث والدراسات المتخصصة.
- تعزيز آليات التعاون العلمي القائمة بين الجامعة ومحيطها من جهة، وبين الجامعات والمعاهد العليا في الوطن وخارجه من جهة أخرى.

سياسة النشر

ترحب المجلة الجزائرية للأمن الإنساني بالإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين والباحثين المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية لاسيما تلك المتعلقة بالأمن الإنساني والتنمية وتشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأولوية والمعايير العلمية المتعارف عليها دوليا. وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغات: العربية، الإنجليزية والفرنسية، في مجال التخصص حيث تعنى المجلة بالأبواب التالية:

- باب المقالات: وهي دراسات ذات الصلة بتخصص المجلة باللغة العربية.
- باب خاص بالمقالات والدراسات ذات الصلة بتخصص المجلة باللغتين الفرنسية والإنجليزية.
- باب الترجمات، ويُعنى بترجمة دراسات حديثة في مجال التخصص.

قواعد النشر

تقبل المجلة المقالات التي تتوفر فيها الشروط الآتية:

1. تلتزم هيئة التحرير وهيئة التحكيم بحزمة من المبادئ في تقييم المواد المرشحة للنشر، أبرزها نبذ التحيز بمختلف أنماطه وأشكاله، ورفض أي مواد قائمة على الإساءة إلى الأشخاص أو الأديان أو الثقافات، واحترام حقوق الملكية الفكرية، ونبذ أي ممارسات من شأنها الإساءة إلى البحث العلمي.
2. يراعى في المقالات المقترحة للنشر في المجلة أن تتسم بالجدة وأن لا تكون قد نشرت أو مقدمة للنشر في مطبوعات أخرى وأن تكون موثقة بطريقة علمية حسب أسلوب APA .

3. أن يندرج المحتوى العلمي ضمن مجالات اهتمام المجلة، وأن يقدم إضافة علمية أصيلة في موضوع الدراسة.
4. أن تلتزم المقالات بالدقة والسلامة اللغوية، وألا تزيد عن 5000 كلمة بالنسبة للنصوص باللغة العربية، وأن لا تقل عن 3000، وألا تزيد عن 6000 كلمة بالنسبة للنصوص باللغات الأجنبية وأن لا تقل عن 4000 بما في ذلك الهوامش والمصادر والمراجع، وأن تكون مطبوعة إلكترونيا في ملف وورد 2010 فأكثر، حسب الضوابط الواردة في قالب ودليل المؤلف الذي يمكن تحميله من موقع المجلة على المنصة الجزائرية للمجلات.
5. يرفق مع المقال ملخص بلغتين مختلفتين إحداهما اللغة الإنجليزية يُعنى بالتعريف بأهداف الدراسة أو البحث وأهميته في إثراء البحث العلمي، لا يزيد عن 200 كلمة بالنسبة للمقالات المكتوبة بالعربية، وألا يزيد عن 250 كلمة بالنسبة للمقالات المكتوبة باللغات الأجنبية.
6. ترسل المقالات إلى أساتذة وباحثين، من ذوي المكانة العلمية والخبرة، في الوطن وخارجه للتحكيم، كما تلتزم هيئة التحرير قدر المستطاع بإبلاغ الباحثين بالقرار النهائي بشأن الموافقة على النشر من عدمها، على أن يلتزم الباحث بإجراء أي تعديلات قد يطلبها المحكمون من أجل إجازة المقال للنشر، في أجل أقصاه 3 أسابيع.
7. تلتزم المجلة بإبلاغ الباحث بقرار صلاحية المقال للنشر من عدمه بعد استيفاء كل مراحل التقييم.
8. تمنح المجلة وعدا بالنشر للمقالات التي استوفت جميع شروط ومتطلبات النشر بما في ذلك المتطلبات المتعلقة بالتحقق من الأمانة العلمية والوثائق الضرورية الأخرى.

9. لا تمنح المجلة شهادات نشر إلا للنسخة الورقية، في حين تخضع المقالات الإلكترونية للمعرف الوطني كهوية رقمية لها والذي تمنحه إياه الأرضية الجزائرية للمجلات العلمية.

10. ترسل المقالات إلى المجلة الجزائرية للأمن الإنساني عبر الرابط التالي: <https://www.asjp.cerist.dz/en/submission/474>

11. يلتزم الباحث بإجراء تدقيق لغوي لبحثه لدى مختصين في اللغة العربية واللغات الأجنبية.

12. أن يُراعى في البحث ما يلي:

- أن تكون النسخة المرسله بالحرف العربي مكتوبة بخط AL-Mohanad حجم 13 بالنسبة للغة العربية و Times New Roman بالنسبة للغة الأجنبية (يرجى مراجعة قالب المجلة).

- يشار إلى الهوامش في متن النص كما يلي (لقب الكاتب، السنة، الصفحة).

11. يحق للمجلة إجراء بعض التعديلات الشكلية الضرورية على المادة المقدمة للنشر دون المساس بمضمونها، كما يحق لها حذف اي مضمون يخالف سياسة النشر.

12. تُعبر مضامين المواد المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، ولا تمثل بالضرورة رأي المجلة.

ترحب المجلة بنشر عروض الكتب باللغة العربية والأجنبية، على أن تتوافر في المادة المقدمة للنشر الشروط الآتية:

- ألا يزيد عرض الكتاب على 1000 كلمة.
- أن يكون تاريخ إصدار الكتاب في الخمس سنوات الأخيرة، ويمكن الاستثناء بموافقة رئيس التحرير، بحسب القيمة العلمية للكتاب.

- أن يندرج موضوع الكتاب ضمن مجالات اهتمام المجلة، وأن يقدم العرض المقدم إضافة نوعية في هذا الصدد.
- يرفق مع المادة صورة غلاف واضحة وذات دقة عالية، بالإضافة إلى البيانات الأساسية للكتاب (عنوان الكتاب-اسم ولقب المؤلف - تاريخ النشر - الناشر - عدد الصفحات - الرقم الدولي المسلسل للكتاب)، وإذا كان الكتاب مترجماً من لغة أجنبية تضاف المعلومات والبيانات الأساسية للكتاب بتلك اللغة.

توثيق المراجع

تأتي قائمة المراجع التي استعان بها الباحث في متن البحث، وتتم كتابتها في آخر البحث وفق الضوابط التالية حسب الدليل الصادر عن الجمعية الأمريكية (APA).

1- عدم ترقيم المراجع

2- يتم ترتيب المراجع حسب الأحرف الهجائية للقب الكاتب مع إهمال (أل) التعريف في الترتيب.

أولاً - توثيق الكتب

- اللقب، الاسم. (السنة). عنوان الكتاب، بلد النشر: الناشر.
- اللقب، الاسم، ولقب المؤلف الثاني. (السنة). عنوان الكتاب، بلد النشر: الناشر.

تسحب هذه القاعدة على الكتب والتقارير التي تصدرها الهيئات والمنظمات الرسمية والجمعيات.

ثانيا - توثيق الدوريات والمقتنيات

أ- بحث في مجلة محكمة

- اللقب، الاسم (السنة). عنوان البحث. اسم المجلة. العدد، الصفحات.

ب- بحث أو ورقة عمل في مؤتمر

- اللقب، الاسم. (السنة). عنوان البحث، عنوان المؤتمر. البلد. مكان انعقاد المؤتمر، تاريخ الانعقاد.

فهرس المحتويات

- رهان الذاكرة والتاريخ وتداعباته على العلاقاتص18
ليندة بورايو
- مقاربات إدارة مرحلة ما بعد النزاع الداخليص40
خليل رجاتي ورضا دمدموم
- تمظهرات العنف الرمزي ضد المرأة.....ص75
سعاد سراي ويسمينتة بن عمار
- دور الرقمنة في ضمان جودة التعليم.....ص93
كريمتة حوامد
- القوى الصاعدة وتفكيك الهيمنة الأمريكية.....ص120
نجيم حذفاني
-ص148 Transit-Oriented Development
Dalel Boulbazine α Hermes Eduardo Nichele
- الثقافة ودورها في الحفاظ على الهوية.....ص170
حملوي مهتور
-ص189 Pandemics and Infodemics
Bakezzi Soumia
- تعزيز مفهوم "الفضاء الرابع" وتطبيقاته.....ص210
دموش اوسامتة

- في هيبة الدولة وحدود الحرية الفردية.....ص234
خالد صمهالي
- The Geopolitical Conceptual Shifting.....ص249
Alaerrahmane Ben Messahel
- الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي.....ص268
رحموني سارة ياقوت وعشور سليم
- التباين الجغرافي للصحة الإيجابية في الجزائر.....ص292
فاتح دوس وفاتح بعيط
- التهديدات الأمنية اللاتماثلية:.....ص319
تقي الدين بهلول
- واقع الحوار الأسري في ظل استخدام مواقع التواصل.....ص348
عليمة عقون
- أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الإبداع.....ص365
محمد قاشي
- الإرهاب الإلكتروني على منصات التواصل الاجتماعي.....ص390
بوطقوتة عزالدين وعبد القادر دندن
- مكافحة جريمة الإرهاب البيولوجي والكيميائي.....ص421
نصيرة نهاري
- المعينات الوظيفية للفعل الاستهلاكي العقلاني.....ص444
سهام عيشور ومولود سعادة

- حوكمة السياسات العامة في عصر الذكاء الاصطناعي.....ص 466
عادل إنزارن
- The Israeli Strategy for Expansion ص 494
Sofiane BOUSSENANE
- الكامن في سلوك المواطنة التنظيمية.....ص 514
جيدة عريفي وبوشارب بولوداني خالد
- أثر التنشئة الثقافية الوطنية في بناء الأمن الثقافي.....ص 534
نجيب شيشون
- فعالية هايبنتوس اليقظة الاستراتيجية.....ص 558
بلخباط نجاة
- الصورة الكاريكاتيرية كقوة ناعمة.....ص 576
سفيان غنيو
- المرأة الجزائرية من خلال برامج التلفزيون:.....ص 599
أميرة عطاء الله وفاطمة الزهراء ثنيو



ALGERIAN REVIEW OF HUMAN SECURITY



january
2024

الموقع على منصة المجلات الجزائرية:

<https://www.asjp.cerist.dz/revues/474>

الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://rhumansecurity.univ-batna.dz>

E-Mail : Arhs@univ-batna.dz

Facteur d'impact ASJP : 0.3425 /2022

المجلة متحصلة على معامل تأثير Arcif لسنة 2022/2021

تحت رقم L20/613



Vol:09
N°:01

E-ISSN 2676-1645

ISSN 2543 – 375X

Dépôt légal 1163/2016

تعزيز مفهوم "الفضاء الرابع" وتطبيقاته بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية
ما بعد كوفيد 19: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية أدرار نموذجاً
سلطان

**Promoting the concept of "Fourth Space" and its
applications in the Algerian public reading libraries
post-Covid-19: the main public reading library
for the wilaya of Adrar as a model**
سلطان

دموش أوسامة*، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس
demouche31@hotmail.fr

تاريخ القبول: 10/01/2024

تاريخ الاستلام: 19/07/2023

ملخص:

تمر المكتبات العمومية الجزائرية بنفس القيود التي تعرفها المكتبات في العالم إثر تفشي جائحة كوفيد 19، والتي جعلها أمام حتمية إعادة التفكير في الشكل والصيغة التي تقدم بها خدماتها في البيئة الرقمية. يلجأ القارئ على المكتبات عادة، ومجتمع البحث المشتغلين في حقل المكتبات والمعلومات دائماً إلى التجارب الدولية الناجحة والرائدة لتطوير وابتكار الخدمات الرقمية، وكذلك لحل الأزمات والمشاكل التقنية التي تمر بها هذه الفضاءات. يأتي مفهوم الفضاء الرابع في سياق هذه الجهود الموجهة لترقية مكانة وخدمات المكتبات الجزائرية، حيث نحاول الوقوف من خلال هذه الورقة العلمية على خصائص ومكونات هذا النموذج الجديد، وتحديد بعض المؤشرات والقرائن التي تبرز ملامحه، لنقوم على هذا أساس بتقريب خدمات المكتبات العمومية الجزائرية من منطق وفلسفة الفضاء الرابع، وقد تم العمل والتركيز في هذا

* المؤلف المراسل

السياق على تجربة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية المجاهد المرحوم الهاشمي قويدر لولاية أدرار وذلك للمكانة التي تحظى بها في سياسة السلطات الوصية الموجهة لعصرنة ورقمنة شبكة المكتبات، وكذلك لما تقدمه هذه المكتبة من مشاريع ابتكارية ريادية، وخدمات رقمية تشير نتائج هذه الدراسة إلى أنه لا يوجد إرادة سياسية قوية لنشاط هذه المكتبات في الفضاء الرقمي، إذ لا نجد مشاريع رقمية حقيقية مع عودة نشاط هذه المكتبات في الفضاء المادي ما بعد كوفيد 19.

الكلمات المفتاحية: المكتبات العمومية - الفضاء الرابع - المكتبات الرئيسية - كوفيد-19 - الجزائر.

Abstract:

Algeria's public libraries are experiencing the same limitations as other libraries worldwide following the outbreak of COVID-19 pandemic. This reality makes them obliged to rethink the form and format of their services in the digital environment. Librarians and the research community working in the field of libraries and information always resort to successful and pioneering international experiences to develop and innovate digital services, as well as to solve the crises and technical problems experienced by these spaces. The concept of the fourth space comes in the context of these efforts aim at promoting the status and services of Algerian libraries. In the present research paper, we attempt to investigate the characteristics and components of this new model, by identifying some of the indicators and evidence that highlight their features, in order to bring Algeria's public library services closer to the logic and philosophy of the fourth space. In this context, work and focus have been placed on the experience of the Principle Library of Public Reading, Moujahid El-Hashemi Kouidar of the Wilaya of Adrar, because of the place it enjoys among the local authorities to modernize and digitize the library network as well as for the Library's innovative pilot projects and advanced digital services. The findings of this study indicate that

there is no strong political will for the activity of these libraries in the digital space, as we do not find real digital projects with the return of the activity of these libraries in the physical space after Covid-19.

Keywords: Public libraries, Fourth space, Principle libraries, COVID-19, Algeria. □

مقدمة:

تشهد المكتبات العمومية تحولات مفاهيمية ونموذجية تفرضها الثورة الرقمية والتحول الرقمي، حيث تجاوزت كونها مستودعا للوثائق ومكان للبحث والقراءة إلى فضاء إجتماعي يصل الفاعلين الإجماعيين، باللقاء والتحاور، وتبادل التجارب، والتعاون وإيجاد حلول لما يمكن أن يكون قد استعصى من القضايا. في هذا الإطار بدأت المكتبات تدرج ضمن سياق مفاهيمي جديد أطلق عليه بالفضاء الثالث بعد المنزل والعائلة (الفضاء الأول)، ثم العمل والحياة المهنية (الفضاء الثاني)، لتكون مركز مثاقفة محوره الإنسان، لنمر بعدها إلى مفهوم " الفضاء الرابع " الذي يرسخ الحضور المرئي لهذه المؤسسات في الفضاء الرقمي، ويُبقى على الأدوار التي تأسست وبنيت عليه فلسفة هذه الفضاءات باعتبارها بوابات ومنافذ للمعلومات، والمعرفة، والثقافة. قد يكون تجسيد هاذين النموذجين للمكتبات العمومية خاصة بالنسبة للمجتمعات العربية معقد، ويصطدم في الكثير من الأحيان مع تمثلات وتصورات القائمين على هذه المكتبات، والذين يحاولون دائما التمسك بتجاربهم الخاصة والدفاع عنها في ظل عدم قدرة مجتمع الباحثين على اقتناعهم، أو الترويج لهذه النماذج التي لا تزال في نظرهم نظرية.

تعيد جائحة كوفيد 19 فتح باب النقاش مرة أخرى على المستوى المهني والأكاديمي حول مكانة وتموقع المكتبات العمومية في الفضاء العمومي، حيث أدى الغلق والتباعد الاجتماعي الذي طال هذه الفضاءات إلى التساؤل حول أهميتها الاجتماعية كفضاء ثالث يلجأ إليه الأفراد والجماعات من أجل التنشئة، والتنمية، والتثقيف، والترفيه، كما فرضت علينا هذه الجائحة منطلق الفضاء الرابع الذي وضع هذه المكتبات أمام عبء اتاحة المعلومات وجميع

موارد التعلم عن بعد، أو في الطريقة التي تقدم بها عروضها، ونشاطاتها، وبرامجها الثقافية المتنوعة للمواطنين خلال فترة الحجر الصحي، وهو فعلا ما نحاول الوقوف عليه من خلال هذه الورقة العلمية التي تبرز خصائص هاذين النموذجين ومدى تكاملهما، ثم البحث في تجربة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية المرحوم الهاشمي قويدر بولاية أدرار أثناء وبعد جائحة كوفيد 19 وذلك نظرا للمكانة التي تحظى بها في قيادة مشاريع تشبيك وعصرنة الخدمات الرقمية بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية، لنحاول بذلك معرفة ما إذا كانت هذه التجربة ترتقي الى مستوى النموذج الجديد الذي يطلق عليه مفهوم "مكتبات الفضاء الرابع".

مشكلة الدراسة:

نحاول من خلال مشكلة هذه الدراسة الوقوف على النموذج الجديد للمكتبات الذي يوصف بـ "الفضاء الرابع" داخل المجتمعات الغربية، وكيف كان لجائحة كوفيد 19 أثر في تعزيز هذا النموذج وممارساته داخل المجتمعات العربية كافة، والجزائر تحديدا. لتدعيم طرحنا بشكل علمي ومنهجي داخل مجتمع المكتبات العمومية الجزائرية قمنا بإجراء دراسة ميدانية بـ "المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية أدرار، وذلك نظرا للمكانة التي تحظى بها في سياسة السلطات الوصية الموجهة لعصرنة ورقمنة شبكة المكتبات، وكذلك لما تقدمه هذه المكتبة من خدمات ومشروعات رقمية ابتكارية ريادية. جاءت مشكلة دراستنا محددة على هذا الأساس كالآتي:

- هل تحمل تجربة المكتبة الرئيسية بولاية أدرار الموجهة لتطوير وعصرنة الخدمات الرقمية في طياتها منطق وفلسفة الفضاء الرابع؟
للإجابة على هذا السؤال الرئيسي كان لابد من المرور بالتساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو السياق النظري والمرجعيات العلمية التي ينشأ عليها مفهوم "الفضاء الرابع"؟
- كيف تعزز جائحة كوفيد 19 من فرصة اعتماد منطق وفلسفة الفضاء الرابع في المكتبات العمومية؟

- ما هي ملامح الفضاء الرابع بالمكتبات العمومية الجزائرية؟

أهداف الدراسة:

تأتي هذه الدراسة في سياق تحقيق مجموعة من الأهداف والتي ترتبط ب:

- الوقوف على النموذج الجديد للمكتبات الذي يحمل تسمية "مكتبات الفضاء الرابع"؛
- تقديم تأصيل علمي للنظريات والمقاربات التي يقوم عليها مفهوم "مكتبات الفضاء الرابع"؛
- إبراز أثر جائحة كوفيد 19 على بيئة العمل المادية داخل المكتبات؛
- الترويج لـ "مكتبات الفضاء الرابع" كنموذج عمل جديد داخل المكتبات العمومية العربية ما بعد جائحة كوفيد 19؛
- تقريب مجتمع المكتبات العمومية الجزائرية من مفهوم "الفضاء الرابع"؛
- البحث عن الملامح التي يتواجد بها منطق الفضاء الرابع داخل المكتبات العمومية الجزائرية من خلال نموذج المكتبة الرئيسية بولاية أدرار.

منهج الدراسة:

حتى يسهل علينا معالجة مشكلة الدراسة والإمام بجميع جوانبها، قمنا باعتماد المنهج الوثائقي والذي ساعدنا في جمع المعلومات والوثائق التي تتعرض لمشكلة الدراسة، حيث لا يمكن أن نتجاهل في البداية الدراسات النظرية والنتائج التجريبية التي تتعرض لموضوع مكتبات الفضاء الرابع، والمنطق العلمي الذي تأسست من خلاله أسس وقواعد هذا النموذج الجديد. كما اعتمدنا في إجراء الدراسة الميدانية على المنهج التحليلي والذي مكنا من تحديد المستوى الذي تقترب به المكتبات العمومية الجزائرية من مفهوم الفضاء الرابع والممارسات التي تتطوي تحته، ولمعرفة ذلك قمنا باختيار نموذج المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بولاية أدرار، وذلك لعدة اعتبارات جاء توضيحها بهذه الدراسة، كما اكتفينا في محاولة معرفة مستوى تقارب هذا النموذج الجزائري من تصور "الفضاء الرابع" وفي ظل غياب شبكة مؤشرات حقيقية لخصائصه وممارساته على بعض تجارب المكتبات العالمية بالمجتمعات الغربية.

1. الأسس العلمية والمرجعية النظرية لـ "مكتبات الفضاء الرابع":

يعود طرح مفهوم "مكتبات الفضاء الرابع" إلى سنة 2010 من طرف مجموعة من الباحثين Paul Signorelli و Jill Hurst Wahl و Maurice Colman (Lambé, 2012)، حيث أحدث هذا المفهوم جدلية واسعة بين المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات، تبحث في القيمة أو الغاية من توظيف هذا المفهوم في المكتبات، ولذلك فإنه يصعب علينا شرح وضبط المفهوم دون الرجوع إلى السياق الذي ورد فيه، أو فهم المرجعيات النظرية والعلمية التي يقوم عليها.

يستقي مفهوم الفضاء الرابع شرعيته من النظرية الاجتماعية للفضاء، والتي كان عميدها الفيلسوف الألماني "يورغن هابرماس" Jürgen Habermas، حيث كان له الفضل في تطور هذه المفاهيم من خلال طرحه لمفهوم "الفضاء العمومي" في سنوات الستينات ضمن العديد من أعماله المنجزة باللغة الألمانية والتي تم ترجمتها إلى العديد من اللغات لعل أبرزها تلك التي ترجمت إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، حيث سمحت هذه الترجمة بتبسيطه وتقريبه من شكل الفضاءات المتواجدة بالوطن العربي (أوسامة، دموش، ختير، فوزية، 2021، ص.453).

سمح استخدام مفهوم «الفضاء الهابرماسي» في علم الاجتماع الحضري بأن يكسب أبعادا مادية ملموسة، يتمثل استخدامه في كل الأشكال الحضارية التي تستعمل من طرف جميع سكان "المدينة" بطريقة حرة وديمقراطية، وعليه يتحدث عالم الاجتماع البلجيكي Jean Rémy عن "الأماكن الحضرية الجديدة" (Thierry, Paquot, 2010, p.10)، حيث يعتبر علماء الاجتماع "الفضاء العمومي على أنه "فضاء اجتماعي - للتعايش -، أين يتم الاعتراف بالآخر في فضاء يتميز بالتغير المستمر" (Marcus, Zepf, 2009, p.3)

يعبر عالم الاجتماع الأمريكي Ray Oldenbourg من جامعة Pensacola بـ Floride، عن هذا الفضاء العمومي من خلال مقارنة جديدة ومفهوم جديد وهو "Third Place" والذي بدأ في توظيفه منذ 1980. (Oldenbourg, s.d.)



الفضاء الأول:	الفضاء الثاني:	الفضاء الثالث:
المنزل، يتوفر هذا	مكان العمل، وهو	هو مكان للأنس
الفضاء على كل وسائل	يعتبر أن هذا الفضاء هو	الاجتماعي، بعيد عن كل
العيش، الراحة	بمثابة مكان للريح	العلاقات الرسمية، يهدف
		إلى التخفيف من التوتر، وهو

قام العديد من الخبراء والباحثين المنتمين لحقل المكتبات بدراسة النموذج الجديد للمكتبات العمومية الذي يخضع للتحويلات التكنولوجية والحضرية، حيث جاءت دراسة هذا النموذج للبحث عن إجابات للتساؤلات الكبرى التي ارتبطت بمكانة واستمرارية هذه المكتبات في الفضاء العمراني في ظل الثورة الرقمية التي جلبتها الثورة الصناعية الثالثة، وعليه تم إضافة المكتبات إلى قائمة الفضاء الثالث التي حددها " راي اولدنبورغ "، حيث تتطابق خصائص النموذج الجديد للمكتبات مع خصائص الفضاء الثالث التي حددها في مقاربتة وهي (أوسامة، دموش، 2018، ص.107):

1. الحياد؛
2. منظم ومسير للحياة العامة؛
3. فضاء للنقاش والتحاور؛
4. متاح في كل الأوقات؛
5. فضاء يتردد عليه المستخدمون بشكل منتظم؛
6. الشكل الهندسي المعماري الذي يسمح بولوج كافة الناس إليه؛
7. فضاء حيوي؛
8. يعتبره بمثابة " منزل ثاني "؛

لم يذكر Ray Oldenbourg المكتبات ضمن قائمة الفضاء الثالث التي وضعها " shops, bookstores, bars, hairs salons and other cafés, coffee " و " at the heart of the community hangouts " ، وذلك يعود حسب تفسير بعض علماء الاجتماع الملازمين له والعارفين بمسيرته أنه كان يتردد على المكتبات الكلاسيكية الصامتة التي تقدم خدمات الكتاب فقط ، وهو ما جعل العديد من علماء الاجتماع يدرجون الجيل الجديد للمكتبات العمومية ضمن قائمة الفضاء الثالث خاصة من خلال العمل التفصيلي الذي قدمه العالمين الأمريكيين Robert Putnam و Lewis M. Feldstein حول مكتبات شيكاغو في فصل كامل في كتابهما الموسوم بـ " Better together: restoring the " community American " (Robert, Putnam, Lewis M., Feldstein, 2003,) .(p.50).

بدأنا تصور المكتبات كفضاء ثالث في التوسع والانتشار بالمجتمعات الغربية (الأوروبية والأمريكية) منذ 90 ، كما بدأ عداد البحوث والدراسات المقدمة لدراسة خصائص هذا النموذج الجديد الذي يطلق عليه " مكتبات الفضاء الثالث " في الارتفاع ، وذلك لما يلتهمه أصحاب هذه الدراسات من تحول في مباني الجيل الجديد للمكتبات ، والأدوار الاجتماعية والحضورية التي ارتبطت بها. وأمام هذا الانتشار والتوسع لهذا النموذج برزت تساؤلات جديدة لمهنيين يتخوفون من فقدان المكتبة لهويتها ، وانحرافها عن خدماتها الرئيسية المتعلقة بإتاحة المعلومات ، الثقافة ، والتكوين ، لتصبح مركزا ثقافيا واجتماعيا حيث يقودها هذا لتكون مكانا للتشبيك الاجتماعية وهذا الطرح وحده لا يكفي.

جاء مفهوم مكتبات الفضاء الرابع في سياق هذه التساؤلات المطروحة بين المهنيين ، والتي ترى بأن مكتبات الفضاء الرابع مكمل لجميع نماذج المكتبات المطورة في شكلها المادي ، والتي تضمن استمراريته ومرافقتها الدائمة للشكل الجديد للمواطنين الرقميين وكذا المهاجرين الرقميين من خلال خدمات النفاذ إلى المعلومات والمعرفة والثقافة ، وضمان التعليم مدى الحياة ، وتطوير المهارات.



يعرف النموذج الجديد لمكتبات الفضاء الرابع على أنه " نموذج جديد للتعليم الاجتماعي وبناء المعرفة ومعالجتها أو مناقشتها، ونقلها بطريقة تتكيف مع الواقع التكنولوجي والاجتماعي للويب 2.0، حيث يكون الوصول إليها من خلال جميع الأجهزة والوسائط الرقمية الموجودة (أجهزة الحواسيب، اللوحات الرقمية، الهواتف الذكية...) حتى يتمكن كل مستخدم بغض النظر عن مهاراته أو مستوى معرفته وخبرته بأدوات الويب من المشاركة بفعالية، كما لا يكون هذا النموذج بالضرورة نسخة أو مرآة للمكتبات في شكلها المادي وإنما يعتمد على استغلال المساحات الجديدة التي تمكنها من الحفاظ على مهامها ومراعاة التحولات التي تحيط بها، ويعتمد هذا بالأساس على المهارات الوثائقية للمكتبي الذي يهيكل، ويربط، ويحفظ ويؤرشف المحتويات التي تعتبر مهمة ومفيدة، ويترجمها للجمهور " (Victoria, Pérès-Labourdette Lambé, 2012, p.17)

يوظف النموذج الجديد في مرجعيته لبناء الوصول إلى المعرفة عدة طرائق بعضها ذات طابع بيداغوجي، يمكن تحديدها في (أوسامة، دموش، ختير، فوزية، 2021، ص.ص.456-458):

- نظرية التعلم الاجتماعي (Albert Bandura, 1963): تدعم هذه النظرية مختلف الممارسات المعاصرة للتعليم والتثقيف عبر الانترنت من خلال انتشار المدونات (نشر المقالات والأخبار حول المواضيع والتفاعل)، البودكاست (انتشار التسجيلات الصوتية، المرئية)، ومنصات نشر العروض (Slideshare, Mooc, FLOT...) في شـكل (PowerPoint, PDF, Word..)، وتقاسم مقاطع الفيديو (Youtube...) وغيرها.

- نظرية التعلم الاتصالية أو المسماة بـ " نظرية التعلم الرقمي " (Emmanuel, Duplaa, Nadia, Talaat, 2011, p.548).

- منهجية التعلم الجذموري المستلهمة من أعمال " جيل دولوز " و " فيليكس غاتاري " : تشير إلى أساليب التعلم واكتساب المعرفة على الشبكة، والذي يكون من خلاله للأفراد والمجموعات في مجتمع التعلم القدرة على خلق معارف في سياق معين، بحيث تصبح هذه المعارف نقاط إلتقاء يربطون أنفسهم بها، وتصلهم بشبكات أكبر داخل مجتمعاتهم (المادية أو الرقمية)، مما يجعل هذه المعرفة قابلة للمعالجة والنقاش والتفاوض بصفة مستوية بين الأقران-الخبراء.

2. حتمية إعادة التفكير في مفهوم "مكتبات الفضاء الرابع" ما بعد جائحة كوفيد 19:

مر العالم خلال الثلاثة سنوات الماضية (2020-2022) بأزمة صحية نتيجة تفشي جائحة كوفيد 19، حيث صُنفت منظمة الصحة العالمية L'Organisation Mondiale de la Santé (OMS) كوفيد 19 كجائحة، وذلك لكونه أحد أخطر الفيروسات التي تنتمي إلى عائلة كورونا، والتي لها القدرة على التنقل والعيش عن طريق قطرات اللعاب، أو المخاط الذي ينتج عن السعال والعطس، وقد أثبتت التجربة التي مر بها العالم صحة هذه الافتراضات حيث عرفت هذه الجائحة انتشارا واسعا وسريعا مما أودى بحياة الملايين من الأفراد، كما أصبحت تهديدا صريحا للمجتمعات خاصة كبار

السن منهم، ومرضى القلب، والربو، والسكر، والسرطان وغيرها من الأمراض المزمنة (IFLA, n.d.).

دفع الطريفة التي ينتشر بها كوفيد 19 كل الدول إلى إعادة التفكير في استخدامات المواطنين للأماكن العامة، ليسود منطق جديد على المستوى الدولي يعرف "التباعد الاجتماعي"، والذي ينظر له كآلية للتقليل والحد من انتشار هذه الجائحة في ظل غياب علاج طبي حقيقي. شملت سياسات التباعد الاجتماعي جميع مجالات الحياة بما فيها الثقافية، حيث خضعت أغلب المؤسسات الثقافية في العالم وعلى رأسها المكتبات العمومية إلى آليات تطبيق التباعد الاجتماعي، والتي تمثلت في قرار الغلق الكلي، أو الحد والتقليل من النشاطات والتجمعات، وهو ما خلق تذبذب في عمل هذه الفضاءات، أو في علاقتها بالجمهور، ومن بين أهم المؤشرات التي تعكس توتر هذه العلاقة داخل المكتبات نذكر ما يلي (Chrysbib, 2020):



أعادت هذه القرارات الناتجة عن كوفيد 19 خلق تباعد وفجوة بين هذه الفضاءات ومواردها والجمهور والتي لطالما سعى المكتبيين إلى التقليل منها ومحاربتها، حيث يجد القراء خاصة بالمجتمعات السائرة في طريق النمو كل ما

يدعم بحوثهم ودراساتهم في مجموعات هذه المكتبات، كما شكلت هذه المكتبات ولسنوات فضاءات للتشيط والترفيه، وأماكن للتشئة وتكوين العلاقات. شكلت شبكة الأنترنت وقواعد البيانات العالمية خلال مرحلة كوفيد 19 البديل القوي للباحثين والطلبة لإنجاز بحوثهم العالقة، حيث استغل الناشرون التجاريون العالميون فرصة غياب المكتبات العمومية في البيئة الرقمية خاصة بدول العالم الثالث لمرافقة القراء، وذلك من خلال الاتاحة المجانية ولو بصفة مؤقتة للإنتاج الفكري العلمي، والتقني، والأدبي.

تجعلنا هذه الوضعية التي تمر بها المكتبات العمومية في الدول النامية نفكر بجدية في الطريقة التي يتم من خلالها تكييف خدمات المكتبات العمومية مع البيئة الرقمية باعتبارها فضاء رابع يتماشى مع طبيعتها المادية كفضاء ثالث.

3. ملامح الفضاء الرابع بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية الجزائرية: المكتبة الرئيسية المجاهد المرحوم الهاشمي قويدر لولاية أدرار نموذجا

نحاول من خلال هذا العنصر البحث عن ملامح الفضاء الرابع في تطبيقات المكتبات العمومية الجزائرية، حيث يصعب حقيقة إيجاد شبكة مؤشرات دقيقة تصف هذا النموذج الجديد، ولذلك سنكتفي ببعض المشاريع الرقمية الفاعلة المستلهمة من تجارب بعض المكتبات بالمجتمعات الغربية، وقد جاء تحديدها في العمل الذي قدمه مجموعة من الباحثين تحت عنوان *La bibliothèque quatrième lieu, espace physique et/ou en ligne d'apprentissage social : un nouveau modèle de circulation des savoirs*.

نركز بهذه الدراسة على النموذج الجديد للمكتبات العمومية المنجز من طرف وزارة الثقافة والفنون والذي يحمل تسمية " المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "، حيث يشكل هذا النموذج الجيل الجديد للمكتبات والذي يتم التعويل عليها لتفعيل جميع فضاءات الكتاب، والقراءة والمطالعة على المستوى الوطني، كما أنها تأخذ على عاتقها مشاريع عصرنه وتشبيك شبكة مكتبات المطالعة العمومية، وكذا تعزيز الثقافة الرقمية التي تمكن المواطنين من التعايش مع البناء المعاصر للمجتمعات التي تعرف بمجتمعات المعلومات؛ ومن

النماذج القوية التي نعتمد عليها بهذه الدراسة وهو المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية المجاهد المرحوم الهاشمي قويدر لولاية أدرار، وذلك نظرا إلى المكانة التي تحظى بها اليوم في شبكة المكتبات الرئيسية 42 التي تمتلكها الجزائر، والتي تعود إلى المشاريع والخدمات الرقمية التي تمتلكها، والتي جعلتها تلفت انتباه السلطات الوصية لتجعل منها مركزا لإجراء التدريب والترقيات الميدانية للمكتبيين في مجال تشبيك وعصرنة خدمات المكتبات العمومية.

1. عصرنة خدمات المكتبات عبر مواقع الويب

1.1. مساحة خاصة بإتاحة وإعارة الكتب، والجراند

تتوفر المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية على موقع ويب، تم تصميمه من طرف فريق عمل يمزج بين المكتبيين والمهندسين والتقنيين في الاعلام الآلي، وقد تم تخصيص مساحة لهذه الخدمة بموقعها إلا أنه لا يتوفر فعليا على خدمة الإتاحة والإعارة للكتب في الشكل الرقمي، وذلك يعود إلى طبيعة المجموعات الوثائقية التي تتوفر عليها المكتبة والتي تصطدم مع إشكالية حقوق النشر والتأليف.

الصورة رقم 1: خدمة الفهرس والإعارة بالمكتبة الرئيسية لولاية ادرار



الصورة رقم 2: خدمة حجز الكتب بالمكتبة الرئيسية لولاية ادرار



يستمر غياب مثل هذه الخدمات في ظل غياب صناعة حقيقية للكتاب الرقمي، وتعاون حقيقي بين الناشرين والمكتبات، ولذلك تستخدم أغلب المكتبات المساحات المخصصة للإتاحة والإعارة للتعريف بشروط الإعارة في فضاء المكتبة كما هو الحال بالعديد من المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية والتي تحاكي بشكل كبير المكتبة في شكلها المادي، وتتفوق مكتبة أدرار في هذا الجانب عن الكثير من المكتبات الرئيسية من خلال إتاحة الفهرس الذي يسمح بالوصول إلى البيانات الببليوغرافية للمجموعات، وكذلك تمكين القراء من خدمة حجز الكتاب، لتحاول بذلك تقريب جمهور المكتبة أكثر من المعنى الحقيقي لهذه الخدمات وتسمياتها.

2.1. مساحة خاصة لعرض أجندة البرامج والنشاطات الثقافية والتاريخية، والترفيهية بالمنطقة، تقدم من خلالها المكتبات خدمات تتعلق بـ:

الموقع الإلكتروني للمكتبة		أجندة البرامج والنشاطات بمكتبات الفضاء الرابع
متوفر	غير متوفر	
X		أجندة برامج النشاطات والتظاهرات والمهرجانات الثقافية والفنية والعلمية والترفيهية بالولاية
X		معلومات حول تموقع وتواجد المؤسسات الثقافية
X		معلومات حول القاعات والمركبات الرياضية، والجمعيات الرياضية
X		معلومات حول تاريخ المنطقة ومعالمها

X		التعريف بالمدينة والأماكن السياحية المتواجدة بها
X		معلومات حول المنتزهات والحدائق والأنهار المتواجدة بها
X		معلومات حول الأسواق المتواجدة بالولاية

تتعد جميع هذه الخدمات التي تدعم مكانة المكتبات الرئيسية في الفضاء العمومي الرقمي على الرغم من أن المشروع وما يحمله من خصائص في الفضاء العمراني يشجع على تعزيز مكانتها وادوارها في الفضاء العمومي المادي، وهو ما تم التأكيد عليه في الكثير من الملتقيات والمؤتمرات بهذه المكتبات، كما أن هذه الخدمات تدعم التوجهات العالمية المسطرة للمكتبات العمومية في استمراريته وشرعيتها أمام العزوف الذي بدأت تسجله وتراجع التردد على فضائها وخدماتها أمام ما باتت توفره الانترنت والويب الاجتماعي.

3.1. مساحة لتمكين المواطنين من الحقوق المدنية:

لا يتوفر موقع الويب الخاص بالمكتبة الرئيسية لولاية أدرار على مساحة تدعم وتمكن المواطنين من مختلف الشرائح (الأطفال الصغار، المتدربين، الشباب الجامعيين، المسنين، ذوي الاحتياجات الخاصة، المقيمين الجدد...) من حقوقهم المدنية.

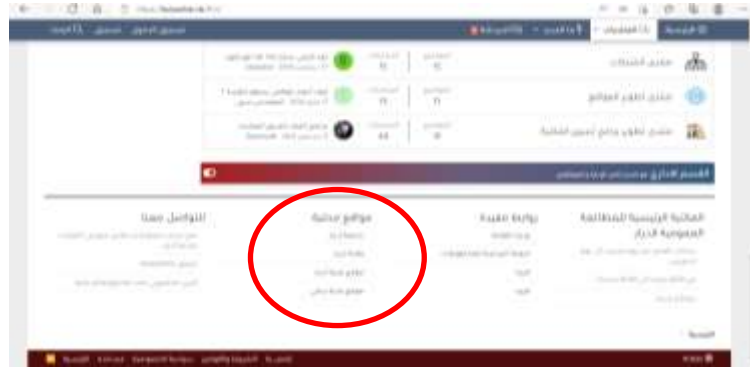
4.1. مساحة خاصة بـ "الممارسات اليومية للمواطنين":

تشمل هذه المساحة جميع الخدمات المتعلقة بالممارسات اليومية للمواطنين والتي يمكن تمثيلها في:

الموقع الإلكتروني للمكتبة		خدمات تتعلق بالممارسات اليومية للمواطنين
متوفر	غير متوفر	
	X	معلومات حول البلديات المتواجدة بالولاية
X		مراكز الخدمات الاجتماعية بالولاية
X		معلومات حول الجمعيات، وشروط الانخراط فيها، أو إجراءات إنشائها
X		معلومات حول المستشفيات والعيادات العمومية والخاصة الموجودة بالولاية
X		معلومات حول جميع الصيغ السكنية، وكيفية الحصول عليها
X		خريطة لجميع الأماكن والشوارع وسائل النقل العمومية (الحافلات، الترامواي...)
X		خدمات الوساطة الاجتماعية والقضائية، والقانونية

نلاحظ من خلال مواقع الويب غياب جميع هذه الخدمات المتعلقة بالحياة العامة والممارسات اليومية للمواطنين، ما عدا خدمة البلدية وإتاحة موقعها الذي تتوفر عليه المكتبة كما هو موضح في الصورة رقم 03 أسفله، وهو ما يعكس فعلا غياب جوهر الفضاء الرابع في تصور هذه المكتبة.

الصورة رقم 03: مساحة خاصة بالممارسات اليومية للمواطنين بمكتبة أدرار



2. إنشاء وتصميم نافذة المعرفة (سؤال / جواب):

تتوفر المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بأدرار على خدمة " أسأل مكتبي " أو خدمة " اتصل بنا "، غير أنها لا ترتقي إلى مستوى الخدمة المقصودة بنافذة

المعرفة " سؤال / جواب " ، حيث يقوم المستخدمون والرواد بطرح الأسئلة سواء تعلقن هذه الأسئلة باحتياجات وثائقية أو لطلب إرشادات أو معلومات عامة ، ليقوم المكتبيون بالإجابة على هذه التساؤلات في ظرف زمني لا يتجاوز 72 ساعة.

3. اعتماد قاعات التدريس على الخط:

رغم ما حققه المكتبة الرئيسية بأدرار من تقدم ملحوظ في مجال تطوير وعصرنة الخدمات الرقمية بالمكتبة ، إلا أن خدمة تخصيص قاعات للتدريس عن بعد تبقى بعيدة عن تطلعاتهم.

4. مرافقة ودعم المشاريع التطوعية عبر الإنترنت:

تساهم المكتبة الرئيسية لولاية أدرار عبر موقعها الإلكتروني ، أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في مرافقة ودعم المبادرات والمشاريع التطوعية ، واستقطاب المنظمات والجمعيات التطوعية لمواجهة تحديات التنمية ، وقد نظمت على إثر ذلك العديد من اللقاءات والأيام الدراسية من بينها " مجالات العمل الخيري وإسهامات المرأة في تفعيلها ونجاحها " تحت شعار قوله تعالى " وافعلاوا الخير لعلكم تفلحون " في 27 أبريل 2019.

5. تنظيم وتنشيط التظاهرات، والورشات، والمسابقات العلمية والثقافية والفنية في الفضاء الافتراضي:

تعمل المكتبة الرئيسية لولاية أدرار على تنظيم المسابقات والتظاهرات العلمية والثقافية والفنية والترويج لها عبر الفضاء الرقمي ، وترتبط هذه التظاهرات والنشاطات أو المسابقات في الغالب بالمناسبات الثقافية ، والتاريخية ، والدينية التي ترتبط بالجزائر ، أو بانتمائها القاري ، والإقليمي ، والعالمي ، ويمكن تحديد هذه النشاطات والمسابقات على المستويات التالية:



1.5. نشاطات وتظاهرات، ومسابقات ترتبط بالمناسبات الإقليمية والدولية:

الحدث	التاريخ	نشاط المكتبة
اليوم العالمي للمرأة	07 مارس	- تقديم معارض للتراث المحلي (اللباس، الصناعات التقليدية والحرفية...);
الشهر العالمي للتراث	18 افريل - 18 ماي	- زيارات أثرية؛ - ندوات تحسيسية للحفاظ على البيئة والموروث الثقافي المادي واللامادي (العمران، الشعر والأحكام الشعبية، اللباس...);
اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلفين	23 افريل	- تنظيم ملتقيات حول صناعة الكتاب؛ - ورشات حكم وعبر من التراث الثقافي؛
اليوم العالمي للطفولة	01 جوان	- تنظيم ملتقيات حول يوم الطفل؛
اليوم العالمي للبيئة	05 جوان	

2.5. التظاهرات الثقافية - العلمية والاجتماعية على المستوى المحلي:

أ. الأعياد والمناسبات التاريخية الرسمية:

تحرص المكتبة في برامجها على تنظيم الأحداث التاريخية والأعياد الوطنية البارزة، تمجيذا للثورة التحريرية، وغرس القيم والروح الوطنية، حيث تتبنى هذه البرامج العديد من النشاطات لعل من أهمها ما يلي:

الحدث	التاريخ	نشاط المكتبة
ذكرى اندلاع الثورة التحريرية	01 نوفمبر	- تنظيم معرض للكتب والصور التاريخية؛
عيد الاستقلال والشباب	05 جويلية	- عقد ملتقيات وندوات حول الثورة والشخصيات الثورية؛
عيد النصر	19 مارس	- مسابقات في التاريخ (الشريط الوثائقي، القصة، الرواية، الشعر، العمل المسرحي...);
مجازر 08 ماي 1945	08 ماي	- عرض أفلام ثورية.
اليوم الوطني للشهيد	18 فيفري	

ب. الأحداث الثقافية - العلمية والاجتماعية:

تهدف المكتبة من خلال هذه المناسبات إلى تهمين التراث الثقافي المحلي، وإحياء العادات والتقاليد، والتشجيع على التنوع الثقافي بهدف خلق نمط ثقافي

داخل المجتمع يسمح للأفراد والجماعات بالتعايش داخله، ولعل من أبرز هذه المناسبات التي تحرص المكتبة على إحيائها ما يلي:

الحدث	التاريخ	النشاط
يوم العلم	16 أفريل	- تنظيم ملتقيات، ندوات حول المفكرين الجزائريين؛
الاحتفال باليوم الوطني للتراث الأمازيغي	مقرر في 12 يناير	- زيارة بيداغوجية لأقسام المدارس؛ - المكتبة خارج الجدران في الأماكن العمومية؛
يوم الطالب	19 ماي	- تنظيم ورشات (الرسم، التلوين، الكتابة، اللغات، الإعلام الآلي...)

ج. المناسبات الدينية:

تحرص المكتبة الرئيسية لولاية أدرار على تنظيم الأحداث والمناسبات الدينية البارزة والمتعارف عليها داخل الأوساط الاجتماعية، حيث يشكل الخطاب الديني مصدر قوة في المجتمع الجزائري، وعليه تسعى إلى جلب العديد من الفئات من مختلف الطبقات الاجتماعية خلال هذه المناسبات الدينية والتي تتمحور أغلبها في إحياء ليالي رمضان، أو الاحتفال بالمولد النبوي الشريف. استطاعت المكتبة من خلال هذه النشاطات طيلة عقد من الزمن أن تخلق لنفسها مكانة في الفضاء العمراني أو الفضاء العمومي المادي، ولكننا نتساءل هنا عن تغيير هذه المكتبة للعديد من الخدمات التي ترتبط بأجندة البرامج والنشاطات الثقافية ولحياة العامة والممارسات اليومية للمواطنين على موقعها الإلكتروني كما بينا ذلك سابقا في المساحات المخصصة لذلك في نموذج "مكتبات الفضاء الرابع".

6. بناء الموارد عبر الانترنت باعتماد البيانات المفتوحة:

تقوم المكتبة الرئيسية لولاية أدرار بتطوير خدماتها الرقمية باستخدام البيانات المفتوحة، وذلك من خلال مشروع خارطة شبكة المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر مرفقة ببعض الإحصائيات. يبقى استغلال هذه البيانات المفتوحة في تطوير مواردها محدود ولا يغطي العديد من الخدمات الأخرى الممكنة كتحديد نقاط بيع الكتب، والصالونات، والمهرجانات،

والموزعين على الخريطة، كما أنه لا يتم تحيين هذه الخارطة ومتابعتها بشكل مستمر وهو ما نلتمسه في المعطيات المقدمة للكثير من المكتبات بالمشروع. الصورة رقم 04: استخدام تقنيات الموارد المفتوحة بمكتبة ادرار



7. **بناء أرصدة تراث الويب:** لا تأخذ المكتبة المدروسة في سياستها تطوير خدماتها الموجهة نحو أرشفة مواقع الويب وبناء أرصدة تراث الويب.

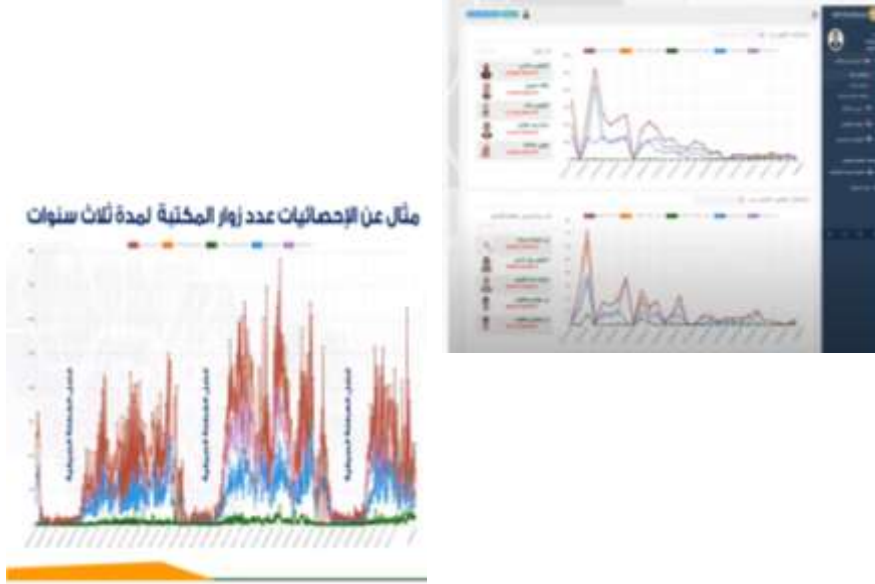
8. تطوير تكنولوجيات وتطبيقات الأجهزة المحمولة:

تشكل تجربة المكتبة الرئيسية لولاية ادرار استثناء في هذا المجال، حيث استطاعت هذه الأخيرة أن تساهم في تطوير نظام لتسيير معطيات المكتبة يتضمن عدة أنظمة تأخذ بعين الاعتبار العناصر التالية:

نظام تسيير ومتابعة القراء: حيث يسمح هذا النظام بمتابعة دخول وخروج القراء، وذلك من خلال تطبيق مربوط بقاعدة البيانات والتي تمكن أعوان الأمن من التعرف على هوية القارئ عند الدخول إلى المكتبة، ومعرفة مدة صلاحية بطاقة الانخراط. يتحصل القراء على هذه البطاقة من خلال التسجيل عبر هذا النظام وإدخال رقم الهاتف فقط، وذلك لإشعار القارئ عبر رسالة نصية SMS بعد طبع بطاقته. تم تزويد بطاقة القارئ بتقنيات رقمية جديدة كـ " تقنية RFID"، وتقنية Qr code، وتقنية Code bar.

نظام تسيير الفضاءات: يسمح هذا النظام بمتابعة جميع معطيات فضاء الانترنت، فضاء الرفوف المفتوحة، فضاء المطالعة، وفضاء الطفل، والذي

يسمح بمعرفة تردد القراءة وحركتهم داخل هذه الفضاءات، مما يمكن المكتبة من معرفة الفضاءات التي يتردد عليها القراء بكثرة.



- نظام الإعارة الذاتية: يمكن هذا النظام القارئ من خدمة نفسه بنفسه من خلال تقنية Code bar، حيث يقوم القارئ بتمرير Code bar الخاص ببطاقة القارئ تحت قارئ Code bar، ثم يقوم تمرير الكتاب من جهة Code bar على الجهاز؛

- نظام تسيير الأرصدة الوثائقية: يتم من خلال هذا النظام جرد وفهرسة الرصيد الوثائقي للمكتبة؛

- نظام الإشارات الرقمية؛

- نظام الاحصائيات؛

نظرا لتنوع هذه الأنظمة وصعوبة إدارتها والتحكم فيها بهذا الشكل قامت المكتبة بإعادة دمجها وتطويرها ضمن نظام واحد والذي يتم العمل عليه حاليا تحت تسمية PLMS-FENNEC. كما يوجد العديد من المشاريع على مستوى المكتبة قيد التنفيذ نذكر منها مشروع المكتبة الذكية، تطوير ألعاب إلكترونية ترويجية تشجع على المطالعة.

9. النشاط على مواقع التواصل الاجتماعي:

ترهن عملية تنشيط وإدارة مواقع التواصل الاجتماعي في الغالب بمدراء هذه المكتبات الرئيسية الذين يحاولون مراقبة كل ما ينشر من نشاطات وبرامج المكتبات، وهذا ما يفسر بُعد هذه المكتبات في الكثير من الأحيان عن جميع أشكال التسويق الرقمي والوساطة الرقمية وشروطهما على مواقع التواصل الاجتماعي. تتوفر المكتبة الرئيسية لولاية أدرار على صفحات رسمية على العديد من مواقع التواصل الاجتماعي والتي يمكن تصنيفها حسب الوظائف إلى:

- التدريب والتعليم (YouTube).
- تجميع الحقائق والأحداث من خلال الصور (Facebook, Instagram)
- تجميع الخبرات (Twitter, Slack).

على الرغم من نشاط المكتبة عبر مختلف تطبيقات الويب الاجتماعي إلا أنها تفتقر إلى التفاعل مع الجمهور وهذا ما يبرز من خلال عدد الإعجابات، أو التعليقات التي تحصلها هذه الصفحات، وكذلك على مستوى تقاسم هذه المنشورات بين المتابعين. يؤكد هذا على غياب استراتيجية لإدارة هذه الصفحات والترويج لخدماتها في البيئة الرقمية، أو وجود تصور لممارسات "الوساطة الرقمية"، هذه البيئة التي تبنى على أساس التفاعل والتي تتطلب مراعاة الشروط التالية:

- المواقيت المناسبة لنشر المحتوى؛
- طبيعة الجمهور المستهدف
- طريقة عرض هذا المحتوى.



خاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نبين مدى استيعاب مجتمع المكتبات الجزائرية لمفاهيم مستجدة للفضاء العمومي، أو بالأحرى مدى إنخراطها في منظومة مفاهيمية أطلق عليها بالفضاء الرابع، والذي زادت الظروف التي مرّ بها العالم خاصة مع جائحة كوفيد 19.

أعطت مرحلة كوفيد 19 دفعة قوية للمكتبات العمومية للتفكير بشكل جدي في البديل الرقمي، خاصة أمام الغلق والتباعد الاجتماعي الذي مرت به، ولذلك نعرض بهذه الدراسة الشكل الحالي التي تتواجد به المكتبات الرئيسية في الفضاء الرقمي من خلال نموذج المكتبة الرئيسية لولاية أدرار، وفي نفس الوقت هو تساءل لمرحلة ما بعد كوفيد 19.

تشير معطيات هذه الدراسة إلى أنه لا يوجد إرادة سياسية قوية لنشاط هذه المكتبات في الفضاء الرقمي، إذ لا نجد مشاريع رقمية حقيقية مع عودة نشاط هذه المكتبات في الفضاء المادي ما بعد كوفيد 19، ويعود ذلك في نظرنا إلى علاقة المكتبات بالفضاء الرقمي والتي لا تزال مرهونة في منظور مجتمع المهنيين وأصحاب القرار بالكتاب، والقراءة والمطالعة والتي يتم التسويق لهما من خلال مفهوم المكتبات الرقمية أو المكتبات الافتراضية، ومثل هذه المشاريع تصطدم عادة مع واقع صناعة الكتاب والكتاب الرقمي الذي لا يزال غامضا ومعقدا في المجتمعات التقليدية والسائرة في طريق النمو.

يتم التركيز بهذه الورقة العلمية على مفهوم الفضاء الرابع كمورد جديد لإعادة تصور علاقة المكتبات بالفضاء الرقمي، والذي يخرج عن كونها مجرد فضاءات لعرض الخدمات الوثائقية، وقد أثبت التجربة الميدانية لشبكة المكتبات الرئيسية الجزائرية عن انفتاح هذه الأخيرة في برامجها ونشاطاتها على خدمات تلمس مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية للمواطنين، وهو ما مكنها من التمتع الجيد في الأوساط الاجتماعية، ولذلك يمكن أن يمتد هذا الانفتاح الذي يخرج عن دورها ومكانتها المرهونة بالكتاب فقط في الفضاء الرقمي تحت غطاء ما يعرف بـ "مكتبات الفضاء الرابع".

قائمة المراجع:

1. دموش، أوسامة. (2018). المفهوم الجديد للفضاء العمومي وتطبيقاته بالمكتبات العمومية (أطروحة دكتوراه)، قسم علم المكتبات والمعلومات، جامعة وهران 1، الجزائر.
2. دموش، أوسامة، ختير، فوزية. (2021). مكتبات الفضاء الرابع على الخط: نحو انشاء مرجعية نظرية لعلاقة المكتبات بالانترنت. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. 17 (01)، 473-450. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/160707>.
3. Chrysbib. (2020, September 10). Le 3ème lieu est-il covid-compatible?. Louise et les canards sauvages. <https://biblouisemichel.wordpress.com/2020/09/10/le-3eme-lieu-est-il-covid-compatible/>
4. Duplâa, Emmanuel, Talaat, Nadia (2011), Connectivisme et formation en ligne. Etude de cas d'une formation initiale d'enseignants du secondaire en Ontario. Distances et savoirs, 9 (4), 541-564. URL : <https://www.cairn.info/revue-distances-et-savoirs-2011-4-page-541.htm> (Consulté le 18.12.2019).
5. IFLA. (2020, January 23). Le covid-19 et les bibliothèques dans le monde. IFLA. (n.d.). <https://www.ifla.org/fr/le-covid-19-et-les-bibliotheques-dans-le-monde/#comprendre>
6. Putnam, Robert. Feldstein, M. Lewis. (2003). Better together: restoring the community American. New York: Simon et Schuster, URL: https://books.google.fr/books?id=qledfXzFImcC&pg=PA50&lpg=PA50&dq=third+place+library+robert+putnam&source=bl&ots=i15n18qkyp&sig=24Ty7Ae1_tvXtM4PFhipzvHiao&hl=fr&sa=X&ved=0ahUKEwjkrfm9K7TAhVECsAKHfyMAFEQ6AEIPDAD#v=onepage&q=third%20place%20library%20robert%20putnam&f=false
7. Ray, Oldenburg (1999). The great good place: cafés, coffee shops, bookstores, bars, hair salons, and other hangouts at the heart of a community. New York : Marlowe & Company.
8. Thierry, Paquot (2010), L'espace public. Paris : la découverte.
9. Victoria, Pérès-Labourdette Lambé (2012), La bibliothèque quatrième lieu, espace physique et/ou en ligne d'apprentissage social : un nouveau modèle de circulation des savoirs. France : Agence Gutenberg 2.0.
10. Zepf, Marcus (2009), L'espace public en expérimentation : penser et réinterpréter l'urbain en permanence. Tracés : Revue de Sciences Humaines, ENS Editions, no 13-14. URL : <https://hal.archives-ouvertes.fr/halshs-00425455/document>.